ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

نظرية الأفعال الكلامية والمناظرات السياسية
تحليل مناظرة الرئيسين الأمريكيين "ترامب" "بايدن" الأولى من خلال نظرية الأفعال الكلامية

Speech act theory and political debates
Analysis of the first debate of the two American presidents "Trump" "Biden" through the theory of speech act

د. سعيد عادل بهناس

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 behnas.said.adel@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 02/ 02 / 2022 **تاريخ القبول**: 17/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

تعد التداولية ملتقًى لحقول معرفية عديدة..، إنها تتجاوز المعاني الضيقة للفعل نحو الفعل في حد ذاته ودلالاته المختلفة وفق سياق الحال، وبهذا تخدم التداولية فروعا متنوعة كالاتصال وغيره، وتشكل مقاربة لتحليل الخطاب في الدراسات الحديثة والمعاصرة.

فتصبح التداولية بذلك معينا في تحليل الملفوظ وفهم المسكوت عنه، حتى في أبلغ المواقف وأشدها خطورة، ومنها المناظرات السياسية لما تحدثه من تأثير في الناخبين، مثلما كان الشأن في المشهد السياسي الأمريكي، عندما التقى الرئيس السابق ترامب مع الفائز بايدن تلفزيونيا؛ كما هي عادة الانتخابات الرئاسية الأمريكية...

ذلك ما تقف عنده ورقة البحث هذه، من خلال دراسة نظرية الأفعال الكلامية، وتطبيقها على المناظرة الأولى بين بايدن وترامب.

الكلمات المفتاحية: أوستين؛ التداولية؛ سيرل؛ المناظرات السياسية؛ نظرية الأفعال الكلامية.

***

Abstract:

Pragmatics is a meeting place for many fields of study. As being the product of linguistic maturity. It transcends the narrow meanings of the verb to reach the verb itself and its various contextual connotations, and thus, pragmatics renders many services to miscellaneous branches among which is communication. Besides, it constitutes an approach to discourse analysis in various contemporary studies.

As pioneering research and exploration were launched with Austin, and even theorizing about it through the theory of speech acts, whose manifestations were known more with Searle.

This is what this research paper takes as a point of departure, by studying the theory of speech acts, and applying it to the first debate between Biden and Trump in their first encounter.

Keywords: *Austin; political debates; pragmatics; Searle; speech act theory.*

I. مقدمة

تبوأت التداولية مكانتها في اللسانيات وأضحت ميدانا خصبا للتحاقل المعرفي، لاسيما مع ظهور نظرية الأفعال الكلامية مع "أوستين" والّتي طوّرها "سيرل" فقد أخذت مع الأول تسمية الأفعال الانجازية التي ربطها بالسياق بشوط خاصة وأقسام محدّدة، أمّا الثاني فقد طوّر جهود سابقه واضعا شروطا لأفعال الكلام؛ هذه الجهود وغيرها جعلت النظرية إطارا يمكن في سياقه تحليل مختلف الخطابات ومنها السياسية الّتي تتجلّى خاصة في المناظرات السياسية، مثلما حدث شهر سبتمبر 2020 بين الرئيس المنتهية ولايته "ترامب" والرئيس الفائز "بايدن"، فما هي تجليات نظرية الأفعال الكلامية في مناظرة المترشحين للرئاسيات الأمريكية " ترامب "و" بايدن" الأولى؟.

أولا: التداولية ونظرية الأفعال الكلامية

1. تعريف التداولية:

قسّم الفيلسوف الأمريكي **تشارلز موريس** (1901-1979) مستويات دراسة اللّغة عبر ثلاثة منافذ: تركيبي نحوي، دلالي أي العلاقة بين العلامات وما تدل عليه، ثمّ التداولية "pragmatique" التي تعني لديه دراسة العلامات بمستعمليها والجملة بمتكلّميها، وهي تتناول مفاهيم كانت غائبة عن الدرس اللّغوي واللساني الذي اهتمّ بقضايا شكلية وبنائية في اللّغة كالنظام والنسق والبنية.

وتختلف التداولية كمفهوم لغوي عن الترجمة الذي يذهب إليها الكثيرون لأول وهلة؛ إذْ "pragmatique" توجّه معرفي يُعنى بخصائص استعمال اللّغة، الدوافع النفسية للمتكلّمين، وردود أفعال المستقبلين، والنماذج الاجتماعية للخطاب وموضوعه، وذلك بمراعاة الخصائص التركيبية والدلالية التي تطوّرت مع **أوستين** Austin لدراسة أفعال اللغة، وتطورت لتستغرق نماذج الاستعمال واللفظ والتحليل وغير ذلك.

وفي ذلك كما يبدو اختلاف عن "pragmatisme" التي ترتبط بالفكرة الفلسفية المنتجة إذا ما ارتبطت باستعمالها الأصلي "Pragma".

ويُعدّ الفيلسوف **طه عبد الرحمن** أول من أدخلها إلى الثقافة العربية في بداية سبعينيات القرن الماضي، ومن التعريفات التي رست عندها: "دراسة اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، تقوم على مراعاة كل ما يُحيط بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب بحسب قصد صاحبه، وتبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب وملاءمته للموقف التواصلي الذي يوجد فيه المتلفّظ بالخطاب والسامع له" (لهويمل، 2011، صفحة 159).

فالتداولية إذاً دراسة اللّغة في السياق أو ضبطه وفق وظيفة الاستخدام، إنّها ليست نظرية للخطاب أو سلّة مهملات للسانيات (Emmanuel , 2009, p. 83).

2. نظرية الأفعال الكلامية:

1.2. نشأة نظريه الأفعال الكلامية:

تعود جذور هذه النظرية إلى إسهامات فلاسفة اللغة إذ كان الهدف من دراستهم اللّغة هو التوصل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن في تصوره للعالم، ولعله دراستهم في بواكيرها سلكت دربا فيه من الصرامة ما يميّز اللّغة الاصطناعية التي تُفسّر وِفْقَها التركيبات اللغوية في اللغات الطبيعية وإن كان الغموض صفتها (بن يامنة، 2012، صفحة 101).

ومن أرباب هذا المنحى "فريجه Frege"، و"رسل Russel"، و"فيتغنشتاين Wittgenstein" في مرحلته الأولى قبل أن يُغيّر موقفه في كتابه: "بحوث فلسفية Philosophical investigations" والذي يرى فيه بأن

الغموض في اللغة أساس لها، ولا تمثله اللغة الاصطناعية؛ إذ تبقى اللغة الطبيعية أبسط وسيط يستعمله الإنسان لنقل أفكاره غير متوقف عند نقل الخبر أو وصف ما يحيط به بل لتأدية أعمال من اختصاص اللّغة.

وقد سار في هذا المنحى أيضا "رايل Ryle" عبر كتابه: "مفهوم العقل Concept of Mind"، و"أوستين Austin" من خلال محاضراته التي تضمنها كتابه "How to Do Things with Words" الذي يمكن اعتباره إطلاقة نظرية الأفعال الكلامية (بن يامنة، 2012، صفحة 102).

2.2. أسس نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين

ينطلق أوستين من نظرة خاصة في تحليل اللّغة ترتبط بالسّياق، منتقدا تصوّر الوضعيين في تركيزهم على الجملة لذاتها وعلى أن اللّغة إنّما وظيفتها الوصف.

وهناك من يُسمّي هذه النظرية بنظرية الحدث الكلامي ترجمةً للعبارة الإنجليزية "Speech Act theory"، وهو ما نجده أيضا في اللغة الفرنسية "Théorie des actes de parole" كما نجد من يترجمها في العربية بالنظرية الانجازية أو نظريه الحدث اللغوي (جلولي، صفحة 54).

إنّ الطموح الذي يراود التداولية في تجاوز تبعية المعنى للألفاظ والتراكيب، أي الانطلاق نحو ما يتعلق بظروف التلفظ وملابساته، وهذا التصور كشف الظواهر الدلالية والتداولية التي لم تكن محل اهتمام من قبل. فجاءت الأبحاث التي تجاوزت الدراسات البنيوية لتؤسس للتداولية مع "أوستين" وتلميذه "سيرل" اللذين حاولا الوصول إلى القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرة الإنسانية، ومعرفه أحوال المستعملين على اختلافهم وفق غرض المتكلم وأحوال المخاطب، وإدراك الصلات بين اللغة والإدراك في مجال علم النفس المعرفي والاتصال (بن عودة، 2012، صفحة 43).

ولقد وضع "أوستين" شروطا لنجاح الأقوال الانجازية التي تؤخذ كما سبق الذكر وصفا للنظرية ويرتبط بالمقام والمقال وكذا المتلقي.

أ- **الشروط المرتبطة بالمقام:** أو قُل المناسبة التي يُحقق فيها الفعل الكلامي، فمقولة الصدق ومقابلها الكذب لا ترتبط بدلالات الألفاظ بل بما يمكن إنجازه من أفعال في ظروف خاصة، ومن هنا تتعدد أشكال الإفصاح عن مختلف الوظائف الإنجازية بين ما هو صريح وما يعتمد على السياق للحصول على معناها الخاص (بن يامنة، 2012، الصفحات 153-154).

ب- **الشروط المرتبطة بالمقال:** وهي شروط ترتبط بالخطاب الإنشائي والمتضمّن فعلا إنجازيا يؤكد "أوستين" أن يكون عاديا، مبتذلا، متصرفا للمتكلم المفرد، ومبنية للفاعل (أوستين، 1951، صفحة 27).

معايير المقالية:

ويمكن استخلاص معايير المقالية من الشروط:

- وجوب أن تكون الجملة مشتملة على فعل، من نوع الإنجازي: أمر، نهي.
- وجوب أن يكون الفعل في الحاضر (زمن المتكلم).
- إسناد الجملة للفاعل.
- من إنتاج المتكلم المفرد (أدراوي، 2011، صفحة 82).

ج- **الشروط المرتبطة بالمتلقي:** أي أنْ يُفعّل فعل الفهم ويُذعِن للفعل القولي، وأن يدرك قصد المتكلم بغض النظر عن مبالاته من عدمها.

د- **الشروط المرتبطة بالعرف الشائع بين المتكلم والمتلقي:** فكل إنجاز يقوم على عُرفٍ يُفصِح عنه كي يتحقق الانجازية المقصودة (بن يامنة، 2012، الصفحات 156-157).

ولأنّ هذه النظرية تنصب على الكلام فقد قام "أوستين" بتقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية:

- فعل القول أو ما يسمى باللفظي Locutionary act: ويتحقق عندما نتلفظ بشيء ما.
- الفعل الإنجازي وهو المتضمن في اللفظ Illocutionary act: ومعناه ما ينجزه الفعل اللفظي من معنى إضافي وراء المعنى الأصلي، والذي يتحقق في قولنا لشيء ما.
- الفعل التأثيري أو ما يَنْتج عن القول Perlocutionary act: وهو ما يُحْدثه الفعل الإنجازي من أثر لدى المتلقي (موشلار و ريبون، 2010، صفحة 65).

1.2.2. تقسيم أوستين للأفعال الكلامية:

قدم أوستين تصنيفا خماسيا للأفعال الكلامية بالاستناد إلى قوتها الانجازية، وهي (Austin, 1975, p. 152):

- الحكميات Verdictives: مثل الإدانة، الفهم، الوصف، الأمر...
- التنفيذيات Exercitives: ما يرتبط بالتنفيذ كالتحويل، الاستقالة...
- الوعديات Commissives: تتعلق بالوعد، الموافقة، التعاقد...
- السلوكيات Behabitives: وتنعكس في تصرفات كالاعتذار، الشكر، التهيئة...
- العرضيات Expositives: ومضمونها ما يرتبط بوجهات النظر كالاعتراض، أؤكد، أنكر...

وقد أقر "أوستين" نفسه بصعوبة التصنيف إذْ أنّ تصنيفه قائم وِفق وظيفة يُؤدّيها المنطوق بعيدا عما هو شكلي، والذي تأكّد أنّه غير كافٍ في تحديد وظائف المنطوقات.

لكنّ ما ذهب إليه "أوستين" لقي معارضة من عدة باحثين نظرًا لما في ذلك من تداخل بين الأقسام (مدور، 2014).

3.2. جهود سيرل أو مرحلة النضج لنظرية الأفعال الكلامية:

لم ينطلق "سيرل" من فراغ بل استند إلى أعمال "أوستين" في التأسيس لمنظوره الخاص، ولكن ذلك لم يمنعه من مخالفة أستاذه حين بيّن أنّه:

- لم ينظر إلى الأفعال في ذاتها وإنما إلى ألفاظها.
- لم ينتبه إلى كون الفعلين المختلفين لفظا وغير المترادفين لا يحيلان بالضرورة على متضمنين مختلفين (سهل، 2012، صفحة 99).

ويبني "سيرل" رؤيته تحت مظلة "القول هو العمل"، الذي نقله إلى تحليل الفعل الكلامي مميّزا بين فعل القول الذي يعني فعل التعبير عن القضية المراد إبلاغُها من جهة، وبين الفعل المتضمن في القول ومُؤداه القضية ذاتُها المراد إبلاغها بفعل القول من جهة أخرى (سهل، 2012، صفحة 100).

أفعال الكلام عند سيرل:

بيّن "سيرل" أن الفعل الإنجازي يُعدّ أصغر وحدات الاتصال اللغوي، وللقوة الانجازية دليل يدعى دليل القوة الانجازية، مبيّنا أن الفعل الإنجازي المؤدّى بصيغة معينة يحمل دلالة خاصة وِفقَها كعلامات الترقيم، التنغيم، الأمر...، فضلاً على أنّ الفعل الكلامي لا يرتبط بقصد المتكلم بقدر ما يرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي (خلايفة، 2015، صفحة 22).

وقد طور "سيرل" شروط الملاءمة محدّداً إيّاها في (خلايفة، 2015، الصفحات 22-23):

- **شرط المحتوى القضوي**: ويتجسد عبر الفعل الوعد المرتبط بإلزام المتكلم نفسه مستقبلا.
- **الشرط التمهيدي**: ويكرسه قدرة المخاطب على الإنجاز.

- **شرط الإخلاص**: ويتحقق عندما يتجلى الإخلاص في أداء المتكلم للفعل، إذ لا يقول غير ما يعتقده ولا يدعي إنجاز ما لا يستطيع.
- **الشرط الأساسي**: وذلك في محاولة تأثير المتكلم على السامع كي ينجز الفعل.
- ولقد عمد "سيرل" إلى تمييز ثلاثة مستويات في أي نشاط اجتماعي:
- **مستوى اللسان**: ويرتبط بالاتفاقات الاجتماعية التي تحملها أي عبارة لغوية دون التلفظ بها.
- **مستوى الحواجز الفردية**: ونظيرها الكلام لدى "دوسوسير"، وهو ما يمنح العبارات اللغوية دلالاتها عند التلفظ بها.
- **مستوى الاشتراطات الاجتماعية الواسعة**: ودوره شرح أسباب اختيار دلالة معينة من دون اللجوء إلى انتفاء أخرى (واضح ، 2012، صفحة 116).

وقد حاول "سيرل" على غرار أستاذه "أوستين"أن يُقسّم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف:

- الإثباتات Assertives: وتتجسّد حين يأخذ المتلقي الخبر وتكون في الأحكام التقريرية، الأوصاف الطبية...
- الأوامر (التوجيهات) Directives: وهي ما تدعو المخاطَب إلى القيام بأمر معيّن كالنهي أو الأمر...
- الإلزاميات Commissives: وتظهر في العبارات التي يلتزم فيها المتكلم بفعل أمر ما مثل ما نجده في العقود والضمانات...
- التعبيريات (التصريحيات) Expressives: وتعكس الحالة العاطفية للمتكلم مع ضرورة مراعاة الصدق، وتتجلى في الشكر، الاعتذار، التعزية، التهنئة...، فهي ترتبط بالموقف النفسي (واضح ، 2012، الصفحات 117-118).
- الإعلانيات (الإيقاعيات) Declarations: وغايتها إحداث تغيير في العالم حيث يُطابِق المحتوى القضوي بمجرّد إصدار الفعل الكلامي بنجاح. وما يميّز هذا الصنف أن أفعاله تُحدِث تغييرا فيما هو قائم كما تتطلب عرفا لا لغوي، والمطابقة فيه مزدوجة من الكلمات إلى العالم والعكس، وهو ما يدعوه "سيرل" (الاتجاه المزدوج)، وإيقاع الفعل فيها مقارنة لفظه بمعنى إحداث فعل بالقول وتتسع للأفعال كـ: البيع، الشراء، الهبة، الوصية، الإقرار (مدور، 2014، صفحة 10).

ثانيا: المناظرات السياسية وتحليلها من خلال نظرية الأفعال الكلامية

1. تعريف المناظرة:

تتعدد تعريفات المناظرة فهي من الناحية اللّغوية مصدر للفعل "ناظر" وهو على وزن فاعَلَ وهذه الصيغة تفيد المشاركة في الفعل بين طرفين كصافح الرجل صديقه، أو ضارب فلان فلاناً، والحال هنا أنّ ناظر من "نظر" والنظر إعطاء رأي ومنه جاءت وجهة النظر .Point of view

وتقوم المناظرة على أساس رأيين أو اتجاهين متعارضين حول موضوع أو مشكلة عامة، وتأخذ شكل مناقشة بين جانبين يمثّل كل منهما رأياً يختلف عن رأي الطرف الآخر في القضية موضع النقاش" (سلامي، 2014، صفحة 44).

فهذا التعريف يقود إلى وجود التعارض في قضية ما، بين اتجاهين ويمكن أن تضيف اعتماد الحجج في هذه المناظرة لأنها تأخذ شكل خطاب حجاجي ينطلق من مبدأين مبدأ: عرض الحجج الشخصية وإقناع الطرف الآخر بها، ومبدأ دحض حجج هذا الطرف، لهذا فالمناظرات من أكثر المجالات تطبيقا للاتصال الاقناعي الذي تتماهى فيه البلاغة والاتصال، لا سيما وأن الإقناع يشكل إحدى وظائف الاتصال خاصة وأنه ينبع من

رغبة الفرد في إحداث الأثر في الآخرين وفق هذه الرغبة من خلال ما يعرف بالتموقع الفردي أو الاعتراف بالذات فلاتصال من دون تأثير ولا تأثير من دون إقناع (بلقاسمي، صفحة 3).

وتتعدد المفردات القديمة من المناظرة كالمحاورة والمجادلة والمساجلة والنقاش وغيرها لكن الأدبيات في الاتصال السياسي درجت على مفردة المناظرة حتّى بدت لصيقة بهذا المجال خاصة مع الدور الذي بات التلفزيون يضطلع به سياسيا.

2. المناظرات السياسية من خلال التلفزيون

تقوم الصورة المرئية بدور إقناعي مثلما أثبتته الكثير من الدراسات؛ الّتي توصلت إلى أنّ الناخبين يعتمدون على تعبيرات الوجه لبلورة آرائهم نحو المترشحين، إضافة إلى كون الجاذبية الشكلية تُحدث ما يعرف بتأثير الهالة، فالمترشحون أصحاب الجاذبية يأخذون أصواتاً أكثر من منافسيهم (ذو الفقار زغيب، 2015، الصفحات 68-69)، فبينما أتاح الراديو منذ بدايات استخدامه عام 1905، متابعة المناظرات للملايين، إلّا أنّ ظهور التلفزيون أحدث ثورة أخرى أكدت تأثير الجاذبية، ويؤرخ للمناظرات التلفزيونية منذ 1960، بين **ريتشارد نيكسون وجون كينيدي** و رغم أن مناصري "نيكسون" كانوا يتوقعون الفوز، إلا أنّ الصورة التلفزيونية أحدثت الفارق، فنيكسون قدِم إلى المناظرة مُنْهكاً بعد لقاء جماهيري، وراح يتصبّب عرقاً فظهر مرتبكاً ومرهقاً، وزاد من المنظر الشاحب الصورة الّتي كانت بالأبيض والأسود، بينما كان كندي في قمة الهدوء والأناقة والوسامة والنشاط، وفي الوقت الذي أقنع نيكسون المستمعين، أبهر كندي المشاهدين، وأكدت استطلاعات الرأي تفوق المترشح الشاب الذي فاز بالانتخابات عقب ثلاث مناظرات أخرى عكس منافسه الذي أصيب بإحباط، ورفض الدخول في مناظرة الانتخابات عام 1968 و1972 (طباطي، 2021)، وبقيت المناظرات السياسية ترافق المشهد الانتخابي في أمريكا وآخرها ما كان بين الرئيس المنتهية ولايته "ترامب" والرئيس الحالي منافسه حينها "بايدن".

ثالثا: تحليل مناظرة المترشحين للرئاسيات الأمريكية " بايدن" و" ترامب" حسب نظرية الأفعال الكلامية.

لقد قمنا بمحاولة إسقاط نظرية الأفعال الكلامية على المناظرة الأولى التي جرت بين المترشحين: رونالد ترامب والرئيس الفائز جو بايدن، ووقع الاختيار على ثلاثة موضوعات رئيسة تتعلق بـ: التعامل مع فيروس كورونا، والعلاقة مع روسيا، وموضوع الهجرة والعنصرية.

1. الأفعال الإخبارية:

ويمكن تقسيمها إلى: أفعال الكون، وأفعال الاستطاعة وكذا أفعال الوصف، والإنجاز والإخبار عن الأحداث، وقد تجلت هذه الأفعال في حديث المترشحين ويمكن رصدها كالآتي:

- في موضوع فيروس كورونا: استخدم بايدن هذا النوع من الأفعال في قوله: "تعلمنا الكثير بشأن كورونا"، و"قمنا باتخاذ إجراءات في وقت مبكر"، بينما يقدّم بايدن الإحصائيات حول: "220 ألف شخص لقوا حتفهم"، و: "هناك أكثر من 70 ألف حالة تظهر يوميا".
- في موضوع روسيا: يبين ترامب "ألاّ أحد عامل روسيا بالقسوة التي عاملها بها...، [متهماً منافسه]: "بايدن يتلقى أموالا كبيرة من روسيا"، في حين استخدم بايدن هذا النوع من الأفعال عندما أبان: "روسيا دفعت إلى استهداف الجنود الأمريكان في أفغانستان".
- في موضوع الهجرة والعنصرية: اعتبر ترامب أنه لم يقدم أحد لمجتمع الأمريكيين ما قدّمته إدارته عدا كلينتون، واعتمد فعل الكون: "كنت أنتقد الذين يهاجمون الشرطة في المظاهرات"، مضيفاً: "حققت

أعلى الأرقام في الحصول على فرص العمل في أوساط السود الأمريكيين"، أمّا بايدن فقد أبرز أنّ ترامب حظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة.

لقد حاول كل مترشح من خلال هذه الأفعال أن يقدم وجهة نظره المدافعة عن موقفه بالنسبة لترامب والناقد لما قدمه هذ الأخير من بايدن، فترامب كان يتحدّث عما هو كائن، بينما كان بايدن يتحدث عما ينبغي أن يكون.

2. الأفعال الطلبية:

ونجد هنا: الأمر، النداء، النهي، التأثير ...

- في موضوع فيروس كورونا: لم يظهر هذا النوع من الأفعال؛ إذ كل مترشح كان في وضع مختلف جدا عن الآخر؛ فترامب يقدم ما يراه إنجازات، وبايدن يقدم البدائل في حال فوزه إلاّ في اتهام هذا الأخير لمنافسه بالتقصير في التعامل مع الوباء.
- في موضوع روسيا: يظهر استخدام ترامب للشرط: "من يفعل ذلك فإنّه يعبث بسيادة أمريكا"، بينما تساءل بايدن: "لماذا لا يقوم ترامب بأي شيء ضد بوتين؟".
- في موضوع الهجرة والعنصرية: تُستنج من خلال أوامر ترامب لرجال الشرطة، لكنها لم تكن حاضرة مباشرة بين طرفي المناظرة.

كان حضور الأفعال الطلبية قليلا بطبيعة طرفي المناظرة وللمناظرة نفسها التي تستبعد أن يأمر أحدهما الآخر وإنّما كانت متضمنة في السؤال أو الشرط.

3. الأفعال الإلزامية:

وتظهر في التعهد، الوعود..

- في موضوع فيروس كورونا: يقول ترامب: "نحن بصدد فتح بلادنا"، و: "الفيروس سيزول"، ويرد بايدن: "أعد بوجود شفافية فيما يتعلق باللقاح"، وأضاف: "إذا صرت رئيسا فسأضع حدا للمرض..، ولن أغلق اقتصاد البلد".
- في موضوع روسيا: هدد ترامب: "أي دولة ستتدخل.. ستدفع الثمن"، بينما لم يظهر ما يقابل ذلك عند بايدن.
- في موضوع الهجرة والعنصرية: لم يظهر هذا النوع من الأفعال لغلبة الجانب التقريري لما يراه كل طرف حقيقة بينما كنا ننتظر ما الذي يفعله كل طرف مع هذا الملف في حال فوزه.

كانت الوعود حاضرة لا سيما مع وباء كورونا وطريقة التعامل معه التي دافع عنها ترامب وانتقدها بايدن لكن يبقى الميدان هو الفيصل في مدى تحقيق هذه الأفعال واقعيا.

4. أفعال التعبيريات

أمّا أفعال التعبيريات أو التصريحيات والتي تعكس الحالة النفسية العاطفية فهي كما سبق الذكر تنعكس في الشكر، الاعتذار، التعزية، التهنئة وكل ما له علاقه بالناحية النفسية، لكن في هذه المناظرة كان الهجوم من الطرفين واضحا فتجلّى الاستهزاء والسخرية وتجاوز اللباقة المطلوبة أحيانا فقد بدأ التوتر واضحا منذ بدايات المناظرة وكان كل طرف يقاطع الاخر فقد اعتمد بايدن: الفعل "هلا تخرس يا رجل" وهاجمه ناعتا إياه بالكذاب "إن كل ما يقوله حتى الآن كذب" بل اعتمد الجملة الاسمية المعبرة عن الديمومة والتي يستخلص منها فعل الكينونة باللغة الإنجليزية: "أنت أسوء رئيس في تاريخ الولايات المتحدة". You are the worst president، ورد ترامب على منافسه الديمقراطي بأنه لا يمت الى الذكاء بصله: وواصل استهزاؤه بأن

الأمر لا يتعلق بـ47 شهرا وإنّما بـ"47 عاما": "جُو، 47 عاما ولم تفعل شيئا" وهذا الجدل كان يخرج المناظرة من سياقها مثلما نقلته عدة قنوات وقد بدأ التراشق بينهما منذ بدأيه المناظرة واستمرت حتى الى غاية انتخاب بايدن والاتهامات التي صدرت من ترامب وأنصاره بحدوث التزوير، ثم اقتحام مبنى الكونجرس أثناء جلسة أعضاء مجلس النواب والشيوخ للمصادقة على فوز بايدن بالانتخابات، تلك الاحداث التي راح ضحيتها أربعة أشخاص مما جعل البعض يصف الديمقراطية الأمريكية بأنها تتألم (غبشي، 2021).

ومن وجهه نظرنا أن الهجوم اللفظي والاتهامات على مرأى الملايين وفي التلفزيون يخرج الأفعال من غايتها الانجازية لاسيما وأنّ المناظرة في غايتها إقناع الناخبين من خلال تقديم الحجج المدافعة عن البرنامج وإيضاح هذا البرنامج جيدا لا سيما ما يعرف في الاتصال السياسي بالرأي العام المحايد، فالمؤيد مضمون، والمعارض له مرشحه، لقد خرجت هذه المناظرة عن النص رغم محاولات الصحفي المخضرم "كريس والاس" الذي حاول أن يجعل دوره كما ذكر غير مرئي وهذا الصحفي يملك خبرة تعادل 17 عاما في شبكة "فوكس نيوز" أدار المقابلات الاولى للشبكة مع الرئيس الاسبق باراك اوباما وترامب مثلما ذكره موقع امريكا اليوم USA Today، وقد سبق وأن أدار آخر المناظرات الرئاسية لعام 2016 بين الرئيس ترامب والمترشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، وقد طلب وقتها من الجمهور عدم التشجيع أو إصدار عبارات الاستهجان (قناة الحرة، 2020).

ولعل الدور الذي يؤديه الصحافي الذي يدير المناظرة في التلفزيون يمنح المناظرة بعدًا تنظيميا لا سيما إذا كان ذا حضور وثقافة سياسية وقدرة على إدارة الحوار، وربما تحتاج دراسة القائم بالاتصال في هذا السجال الى بحث خاص حول الافعال التي يستخدمها وإن كان تطبيقها صعبا مع من يختار أفعالا خاصة لإدارة الحوار، بنقل الكلمة لطرف وأخذها من الآخر.

I الخاتمة:

لقد شكلت التداولية رافدا لمجالات معرفية متعددة وأسهمت جهود الباحثين من أمثال "اوستين" و"سيرل" في الربط بين التنظير للأفعال وإسقاطاتها على الحقول المعرفية المختلفة ومن ذلك الحقل السياسي، الذي يعد ميدانا خصبا للبحث عبر الاتصال السياسي الذي له وظائف عديدة منها ادارة الصراعات والتسويق السياسي، وباتت المناظرات بين المترشحين محطة مهمة تقف عندها التحاليل مثلما كان الشأن بين بايدن وترامب مرشحي انتخابات نوفمبر 2020 للرئاسيات الأمريكية؛ إذ تنوعت الأفعال المستخدمة في المناظرة واختير منها: الإخبارية، الطلبية والإلزامية لموضوعات: كورونا، روسيا والهجرة والعنصرية؛ ففي قضية الفيروس كان " ترامب" يقدم ما يراه إنجازات بينما يقدم "بايدن" إحصائيات انفلتت من الإدارة حسبه، وأظهرت الأفعال دفاع ترامب عما يراه قسوة في التعامل مع روسيا لدحض تدخلها في الانتخابات التي فاز بها، في حين أبرز "بايدن" تدخل روسيا، وكان موضوع الهجرة والعنصرية حاضرا في دفاع ترامب عن حقوق السود في العمل غير أن بايدن اتهمه في سوء معاملة المسلمين خاصة.

إنّ هذه العينة تمنحنا فكرة عن مرونة نظرية الأفعال الكلامية في المساعدة على تخليل الخطاب وفهم النص في سياقاته ومن ذلك المناظرات السياسية القائمة على الحجة ودحض نقيضها..

II قائمة المصادر والمراجع:

Austin. (1975). *How to Do Things with Words* (Vol. 2nd). Oxford university press.

Emmanuel , k. (2009). *Approchepragmatique et son application au processus de la traductionfrançais-cilubà, thèsedoctorat non publiée.* université de de Lubumbashi.

أحمد طباطي. (09 06، 2021). *الإعلام والسياسة.. الاعتماد المتبادل*. تم الاسترداد من الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net

أحمد واضح . (2012). *الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي، من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه في اللسانيات غير منشورة*. جامعة وهران.

العياشي أدراوي. (2011). *الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

العيد جلولي. (بلا تاريخ). نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل. *مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب*.

أوستين. (1951). *نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام*. (عبد القادر قنيني، المترجمون) المغرب: افريقيا الشرق.

باجي بن عودة. (2012). *الأفعال الكلامية في خطب الشيخ البشير الابراهيمي، مذكرة ماجيستير في اللسانيات، غير منشورة*. جامعة وهران.

باديس لهويمل. (2011). التداولية والبلاغة العربية. *مجلّة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، العدد السابع*.

بوعلام غبشي. (07 جانفي، 2021). *اقتحام أنصار ترامب للكونغرس: الديمقراطية الأمريكية تتلقى ضربة موجعة هي الأولى في تاريخها، على الساعة 15:42*. تم الاسترداد من France24: https://f24.my/7ElD

جاك موشلار، و آن ريبول. (2010). *القاموس الموسوعي للتداولية*. (مجموعة من الأساتذة، المترجمون) تونس: دار سيناترا، المركز الوني للترجمة.

رابح بلقاسمي. (بلا تاريخ). من الاتصال بالمحاججة إلى الخطاب الإقناعي مقاربة اتصالية. *مجلة المدونة، ع2، مجلد3*.

سامية بن يامنة. (2012). *سياق الحال في الفعل الكلامي، مقاربة تداولية، دكتوراه دولة غير منشورة في اللسانيات التداولية*. جامعة وهران.

شيماء ذو الفقار زغيب. (2015). *الاتصال السياسي قضايا وتطبيقات، الطبعة الاولى*. بيروت : دار المعرفه اللبنانّية .

طارق خلايفة. (2015). *تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصية منشورات فدائية على جدران إسرائيل لنزار قباني، مذكرة ماجيستير غير منشورة، في علوم اللسان العربي*. جامعة بسكرة.

عبد اللطيف سلامي. (2014). *المدخل إلى فن المناظرة، .* دار بلومزبري، الطبعة الأولى، .

قناة الحرة. (30 سبتمبر، 2020). *"مشرف غير مرئي".. من هو الصحفي الذي أدار المناظرة الرئاسية بين ترامب وبايدن؟* تم الاسترداد من قناة الحرة: https://www.alhurra.com

ليلى سهل. (سبتمبر ، 2012). نظرية الحدث اللغوي بين التأسيس والضبط المنهجي. *مجلّة التواصل في اللغات والثقافة والآداب، عدد 31*.

محمد مدور. (2014). *الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، سورة البقرة "دراسة تداولية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علوم اللسان العربي، غير منشورة*. جامعة ورقلة.